بسم الله الرحمن الرحيم

الفتن والنكبات الخاصة

وأثرها في الشعر الأندلسي

الدكتور

فاضل فتحي محمد والي

دار الأندلس للنشر والتوزيع

(ح) دار الأندلس للنشر والتوزيع ، ١٤١٦ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
والي، فاضل فتحي محمد
الفتن والنكبات الخاصة وأثرها في الشعر الأندلسي.
٤٧١ ص ، ١٧ X ٢٤ سم
ردمك X ـ ١٧ ـ ٧٨٦ ـ ٩٩٦٠
١ـ الشعر العربي ـ نقد ـ الأندلس أ ـ العنوان

ديوي ٨١١، ٦٣٠٠٩ ١٦ / ١٠١٦

رقم الإيداع : ١٦/١٠١٦
ردمك : X ـ ١٧ ـ ٧٨٦ ـ ٩٩٦٠

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م

لا يجوز استنساخ الكتاب أو أي جزء منه بأي طريقة كانت سواء بالتصوير أو بالتخزين أو غير ذلك إلا بإذن خطيٍّ من الناشر .

دار الأندلس للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية ـ حائل ت : ٥٣٣٣٣٤١ / ٥٣٢٥٦٤٥ فاكس : ٥٣٢٥٦٤١ ص ب ٢٠١٧
الفـــروع ـ الجـــملـة ت : ٥٤٣٠٣٧٣ ـ الدّوار ـ ت : ٥٣٣٣٧٠٠ ـ برزان ت : ٥٣٢٦٦٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــــداء

إلى أخي وصديقي الأستاذ الدكتور / محمد صالح الشنطي .

إلى زوجي وأبنائي الأحبّة إلى كل أخ وصديق يحب لنا الخير إلى كل محبِّي الأدب ومريديه .

أهدي كتابي الأدبي الثاني

« الفتن والنكبات الخاصة وأثرها في الشعر الأندلسي »

راجياً أن أكون قد أنجزت وعدي ووفيت بعهدي وآمل حُسْنَ القبول

والله الموفِّـق

د . فاضل والـي

شـــكر خاص

أتوجه بخالص شكري وتقديري لابني الأصغر محمد فاضل لتعاونه معي في مراجعة وتدقيق هذا الكتاب في مرحلته الأخيرة راجياً الله تعالى أن يجعله من جند اللغة العربية الذائدين عن حماها ... وأن يكون خير خلف لخير سلف ...

والله المستعان ...

د. فاضل فتحي والي

بسم الله الرحمن الرحيم

تقـــديم

أستاذ دكتور
محمد صالح الشنطي
رئيس قسم اللغة العربية
بكلية المعلمين في حائل

الحمـد لله رب العـالمين، والصـلاة والسـلام على نبـينا الهـادي الأمين، وعلى آله وصحبه وسلم وبعد :

فها أنذا أُشْرُفُ للمرة الثانية ـ بكتابة مقدمة المجلد الثاني من كتاب الفتن والنكبات الذي ألفه أخي وصديقي الأستاذ الدكتور / فاضل فتحى والي، وقد وفىّ لنا بوعده في المجلد الأول حين عقد النيَّة على كـــتابة مجلد آخـــر يتناول « الجانب الخاص » من الموضوع بعد أن عالج الفتن والنكبات العامة وأثرها في الشعر الأندلسي في المجلد الأول، وقد أوكل إليّ مهمة تقديم الكتابين للقارئ، وهذا ما أعتزُّ به، وأعتبره تشريفاً وتكريماً، وإن لم يكن الكتابان بحاجة إلى من يقدِّمُ لهما، فمؤلفهما معروف بجدِّيته ودأبه ونشاطه « هكذا أحسبه ، ولاأزكي على الله أحداً » .

وجاء المجلد الثاني كما الأول ـ مستوفياً للموضوع مستقصياً لجوانبه المتعدِّدة متتبعاً لآثاره الشعرية في بطون الكتب التراثيّة والمعاصرة مصنفاً لشعرائه ، مرتّباً لموضوعاته في منهج تاريخيٍّ نقديٍّ موضوعيٍّ .

وقد أتحفنا المؤلف بروائع الشعر ممّا كان حصيلة لتلك التجارب المريرة القاسية، والحياة في الأندلس ـ على الرغم من سخائها ورخائها، وما يحف بها من متع ومجالي الجمال الكوني والطبيعي والبشري ـ لم تكن نعيماً متصلاً ولاهناءً دائماً، فقد أَلَمَّتْ بها طوارق المحن وعظيم النكبات، وكانت امتحاناً تاريخياً عسيراً لأمّة بأسرها، وأجيال بكاملها، وكانت خسارتها خطب الخطوب، ونازلة النوازل، ونهاية المطاف لحقبة حافلة

بالصراعات والإنجازات على حدٍّ سواء، ولم يكن المؤلف بمنأى عن دراسة الأدب الأندلسيّ شغفاً بالبحث وتعلقاً بالدراسة وانجذاباً عاطفياً ووجدانياً بحكم طبيعته الشاعرة ، وعمله المتصل في هذا المجال كأستاذ لمادة الأدب الأندلسيّ في كلية المعلمين منذ سنين، وقد أشار إلى أنه كان يزمع أن تكون أطروحته للدكتوراه في الأدب الأندلسيّ ، ولكن ظروفاً حالت بينه وبين ذلك، ثم سنحت الفرصة فاهتبلها ، وحان الحين فجاء اليقين، وإرادة الله سبحانه وتعالى غلاّبة ، وأمره نافذ ، فلا رادّ لمشيئته .

والكتاب الذي بين يديك فيه السَّير وفيه العِبَرْ ، حافل بالنماذج غنيٌّ بالشرح، والتحليل، أضفى عليها المؤلف من واسع علمه، وثاقب نظره، جاءت مادّته مؤطّرة في إطارها التاريخيّ، مُنْسَابَةً في مجراها الزّمنيّ، ثرية بحقائق التاريخ ودقائق الأسرار، وتفاصيل الوقائع، حاول المؤلف أن يكون حكماً عدْلاً فأعطى لكل شاعر ما يناسبه من مساحة المعالجة، وحيّز الدراسة، وبعد أن ضرب في آفاق المعرفة توقف في باحة الدرس فلم يوغل ولم يبالغ، وجاء حديثه موجزاً وافياً بالغرض محققاً للهدف الذي وضع من أجله الكتاب، فموضوعه جديد والبعد الإنسانُي فيه رحب وهو ما رأى المؤلف أن التوقف عنده والتوفّر عليه أنفع، فالشعر الأندلسيّ وخصائصه وموضوعاته قتل بحثاً ودرساً، أما هذا الموضوع الذي يعتبر مناط الخصوصية ومدخل التميّز في الشعر الأندلسيّ كله فهو ما يستحق أن يستحوذ على الاهتمام و يسترعى الانتباه، فَاحْتَشَد له احتشاداً، وأقبل عليه إقبال من وقع على بغيته، ووجد ضالته بعد طول نشدان ، والكتاب (بحق) موسوعة أدبية للشعراء المنكوبين أحاط بهم وحصرهم ، واستنبط خصائصهم، وتوقف عند روائعهم، وقدّم إضمامة طيّبة منها ، يستروح فيها القارئ نبضات قلوب المكلومين، ومن عظمت بلواهم من شعراء تلك الأصقاع التي صاقبت الوطن العَرَبّي وتناءت عنه في آن فكانت أنموذجاً للاغتراب الفريد في تاريخ العرب والمسلمين، وهي حاله متميّزة في التاريخ الإنسانيّ فاض عطاؤها الأدبيّ، وتوهجّ عذابها الإنسانيّ، ومع ذلك ظلت درّةً لامعةً في تاج الإمبراطورية العربية الإسلامية لم يَخْبُ بريقها ولم ينطفيء لمعانها، وهذا الكتاب يجلو تلك الحقبة ويجدد ذلك التاريخ فجزى الله عنّا مؤلفه خيراً، وجعل ذلك في ميزان حسناته، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــــدمة

الحمد لله حمد الشاكرين، وأستغفره استغفار المذنبين التائبين، وأشهد ألا إله إلا هو وحده لا شريك له وأن محمداً عبدُه ونبيه ورسوله النبيُّ المصطفى الأمين، اللهمّ صلِّ وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين ، ومنْ تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين ثم أما بعد

إنه لمّا قدّمت كتابي الأول (الفتن والنكبات العامة وأثرها في الشعر الأندلسي) عقدت العزم على أن أتبعه بحول الله وقوّته برديف له يتمم المسيرة، ويحقق الهدف من وراء مثل هذه الدراسات الأدبية، ورأيت أن ما يجب أن أردفه به لابد أن يكون بحثاً في الفتن والنكبات الخاصة وأثرها في الشعر الأندلسي، وذلك لما لمسته إبان انشغالي ببحثي الأول من أن هناك عدداً من شعراء الأندلسٍ قد حلّت بهم نكبات أصابتهم في أشخاصهم دون سائر أفراد المجتمع، فهم قد خصُّوا بتلك النكبات دون غيرهم، فمنهم من نكب بالسجن، ومنهم من نكب بالأسر، ومنهم من نفي من وطنه وعانى حياة التشرد والضياع، وبعض الشعراء نكب بموت أبنائه ، والبعض الآخر أصابتهم نكبةٍ عاطفية وكل هذه النكبات قد تركت أثرها الواضح في شعر الذين حلّت بهم فعزمتُ على أن أخص هؤلاء الشعراء المنكوبين بدراسة تهتم بنكباتهم وكشف آثار تلك النكبات في شعرهم شكلاً ومضموناً ،وقد أقمت هذه الدراسة على خمسة فصول

تناولت في الفصل الأول الشعراء المنكوبين في عصر بني أمية في الأندلس ،وقد ناقشت في هذا الفصل النكبات التي حلّت بخمسة من أبرز شعراء تلك الفترة وهم أبو المخشيّ عاصم بن زيد، ويحيى بن حكم البكري الملقب بالغزال، والوزير هاشم بن عبد العزيز، وسعيد بن جوديّ، وأحمد بن عبد ربه الأندلسيّ .

وقد أفردت الفصل الثاني لبحث ومناقشة النكبات التي حلّت بأبرز شعراء فترة الحجابة العامرية في الأندلس بما في ذلك فترة الضعف والفتنة البربرية في قرطبة ،وقد تناولت في هذا الفصل ما حلّ بكل مِنْ : جعفر بن عثمان المصحفيّ، يوسف بن هارون الرمادي وأبي عبد الله محمد بن مسعود البجاني، وأبي مروان عبد الملك بن إدريس الجزيري، وأبي عامر أحمد عبد الملك بن شهيد.

وفي الفصل الثالث ناقشت الشعراء المنكوبين في عصر ملوك الطوائف والذي يبدأ رسمياً قبل انتهاء الفتنة البربرية في قرطبة ،وقد شملت الدراسة في هذا الفصل عشرة من الشعراء المشهورين وهم على الترتيب : أبو عبد الله بن الحنّاط، وحكم بن محمد البكريّ، وابن غُصن الحجاري، وأبو الوليد بن زيدون، وأبو جعفر اللّمائي، وابن عمّار، وابن الحدّاد الأندلسيّ، وأبو عيسى لبون بن عبد العزيز، وابن اللبّانة، وأبو الحسن الفكيك.

وفي الفصل الرابع تناولت الشعراء المنكوبين عقيب عصر ملوك الطوائف أي في عصر المرابطين والموحدين، ثم دولة بني الأحمر في غرناطة وقد شمل هذا الفصل كلاً من : المعتمد بن عباد، وعز الدولة الصمادحي، وأبي بكر بن سوار، وابن خفاجة الأندلسيّ، وأبي جعفر بن عبد الملك بن سعيد ،وأبي القاسم البلوي، وأبي عامر بن الأصيلي، وأبي الحسن الحصريّ الكفيف، ولسان الدين ابن الخطيب، وأبي مروان بن شماخ الغافقي، وابن الجنّان، ومحمد بن قسُّوم، وأبي جعفر بن عطية القضاعي .

أما الفصل الخامس فقد خصَّصْته لدراسة نقدية تتناول أهم الفتن التي ألمت بالشعراء الذين تناولتهم الدراسة تناولاً إجمالياً مبيناً آثارها في الشعر شكلاً ومضموناً ، فكان هذا الفصل بمثابة الإجمال بعد التفصيل ،والتخصيص بعد التعميم وخلال هذا الفصل

عقدت عدداً من المقارنات بين بعض الشعراء للكشف عن تفاوت القدرات في التعبير عن نكباتهم المتشابهة، وكذلك تفاوت الأثر، كما بينت بالطريقة الإحصائية، وبالنسبة المئوية مدى تأثير كل لون من ألوان النكبات التي تعدَّدت وتلونت، ثم ختمت الكتاب بخاتمة بينت فيها أبرز النتائج التي توصلت إليها من خلال الدراسة والبحث، وأتبعت ذلك بقائمة المراجع والمصادر مرتبة حسب أسماء تلك المراجع ،وبعدها فهرس الموضوعات .

ومن الجدير بالذكر أنني رتبت الشعراء المنكوبين في كل فصل حسب تاريخ الوفاة، إلاّ في الفصل الرابع فقد اضطرب هذا النسق قليلاً نظراً لأن بعض الشعراء قد حلّت به النكبة قبل شاعر آخر ، وامتد الأجل به بينما عاجلت الثاني منيته قبله، وهنا فضلت الترتيب حسب تاريخ وقوع النكبة،وهذا لم يحدث إلا مع عددٍ ضئيل جداً من الشعراء، كما أنّه ينبغي أن أشير إلى أنني حرصت على تحليل كثير من القصائد التي كانت نتاجاً للنكبات ،وأتبعتُ هذا التحليل الكاشف بوجهة نظر نقدية حول ما تناوله الشاعر المنكوب من معانٍ ضمّنها شعره الذي جادت به قريحته إبان نكبته وبسببها، وفي حالة أخْذ الشاعر من غيره، أو اقتفائه أثره حرصت على الإشارة إلى ذلك، هذا وقد نسبت كل رأي إلى صاحبه، وكل قول إلى قائله ، وأشرت إلى المراجع المستقى منها على هامش الصفحات، وبينت كثيراً من معاني المفردات الصعبة في بعض القصائد لإحساسي أن الأمر يقتضيها .

ولا أدعي أنى قد بلغت الكمال، فالكمال لله وحده، كما لا أدعي خلو عملي هذا من الأخطاء، فكلّ ابن آدم خطاء، ولكن إن هو إلا عمل أقدمه، وجهدٌ أبذله لعلّي أضع لبنة في بنيان الأبحاث الأدبية النافعة، راجياً الله أن ينفع به، وأن يهدينا سواء السبيل.

المؤلف

المملكة العربية السعودية ـ حائل .

يوم الأربعاء ١٩ من ذى القعدة سنة ١٤١٥هـ

الموافق ١٩ من أبريل سنة ١٩٩٥م

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ولنبلونّكُم بشيء من الخوف والجوع ، ونَقْصٍ من الأمْوَالِ والأنْفُسِ والثمرات، وبشّرِ الصّابرين * الذين إذا أصَابَتْهُم مُصيبَةٌ قالُوا إنّا لله وإنّا إليه راجعون * أولئك عليهم صلَواتٌ منْ ربِّهم ورَحْمَةٌ وأولئك هُمُ المهتدُون ﴾ [البقرة الآيات (١٥٥ـ ١٥٧)] .

ما من إنسان على ظهر البسيطة إلاّ وهو عرضة للابتلاء في نفسه أو ماله أو ولده، أو أحب الناس إليه، هكذا تشير الآيات الكريمة التي صدّرنا بها حديثنا، وأشد الناس إحساساً بآلام البلاء هم الشعراء لأن الله وهبهم شعوراً رقيقاً ، وحسّاً مُرهفاً ،وكثير منهم في عصور الأدب المختلفة فتن ونكب وابتلي، فانعكس هذا الابتلاء، أو تلك الفتنة أو النكبة على شعرهم ، وظهر أثره فيه واضحاً، ولله درُّ ابن الحنّاط المكفوف الأندلسي إذ يقول [1] :

(١) نفح الطيب للمقري ت د . احسان عباس جـ ٣ ص ٢٨٨ ـ ٢٨٩ ، وتاريخ الأدب العربي د . عمر فروخ جـ ٤ ص٥٠٥ وقد نسب د. عمر فرُّوخ الأبيات إلى أبي بكر يحيى بن الخياط، وكان معاصراً لابن الحنّاط، والصحيح ما ذهب إليه المقري وذلك نقلاً عن ابن بسام في الذخيرة جـ ١ ق ١ ص ٣٩٢ على ما أعتقد .

لَـمْ يَخْلُ مِنْ نُوَب الزَّمَــانِ أديب — كـلاًّ — فـشأنُ النَّائِبـات عـجـيبُ
وَغَضَـــــارةُ الأَيَّام تـأبَى أنْ يُرى فِيـــهَا لأَبْنَاءِ الذَّكـــــاءِ نَصيبُ
وكَذَاكَ مَنْ صَحِبَ اللَّيَالي طالبـــاً جَدًّا وَفَهْــــمـاً فــاته المطلوب

هذا الرجل قائل هذه الأبيات شاعرٌ وُلد قبل اندلاع الفتنة البربرية في قرطبة بربع قرن تقريباً ، حيث ولد عام ٣٦٨هـ، وعاش أحداث تلك الفتنة من بدايتها إلى نهايتها، واتصل بكل من الخليفة سليمان المستعين، وبالقاسم بن حمّود بن ذي النون الملقّب بالمأمون، وهما من الذين حكموا قرطبة إبّان عهد الفتنة البربرية المبيرة بين سنتي ٣٩٠هـ، ٤٢٢هـ، وقد عاش هذا الشاعر خمْساً وسبعين سنة تقريباً حيث توفيَ في مدينة طليطلة سنة ٤٤٧ هـ، وقد اكتوى كغيره بنيران الفتنة، ورأى ما حلّ بأهل العلم والأدب من ضياع وتشرُّد، فكانت أبياته الثلاثة المذكورة آنفاً ترجمة حقيقية لما حلّ بهذه الفئة من مصائب الدّهر ،ونكبات الأيام، وبياناً واقعياً لمخاصمة النعمة وسعة العيش لهم،وهم أصحاب الفكر المستنير الأمناء على عقول الناس، وتوضيحاً لكيفية رفض الأيام السعيدة أن يكون لهؤلاء فيها نصيب، لاسيما وأن من شأن طالب العلم المجدّ في طلبه، الحريص على تحصيله، أن ليس لديه الوقت الكافي لطلب المال، والسعي في الوصول إليه، والحصول عليه، أو السعي وراء حظ دنيوي يقتنصه .

بهذه الأبيات الثلاثة وبيان معناها آثرت أن أبدأ حديثي عن نكبات الشعراء الخاصة في الأندلس، و ما حلّ بهم من بلايا، وأصابهم من فتن كان لها أثرها الواضح في شخوصهم، وعواطفهم ، مما انعكس انعكاساً واضحاً على أشعارهم، بل وعلى انتاجهم الفكريّ على العموم .

وشعراء الأندلس قد أضيروا كثيراً من جرّاء ما حلّ بهم، وفي كتابنا « الفتن والنكبات العامة » قد تناولنا ما حلّ بكل أهل الأندلس من حكامٍ ومحكومين، بكلّ فئاتهم وطوائفهم من (ابتلاءات)وفتن أحرقت بنيرانها الأخضر واليابس، وأضرّت

بالجميع دون أن تستثني أحداً .

وفي هذا الكتاب الذي آثرت تسميته « الفتن والنكبات الخاصة » سأتناول بتوفيق الله وفضله ،وبعون منه سبحانه ـ ما أصاب الشعراء على وجه الخصوص من فتن اقتصرت على أشخاصهم فقط دون مساس بسائر فئات المجتمع، ممّا أكسبها طابع الخصوصية ،واقتصرت نتائجها على منْ حلّتْ بهم فقط، وهذه النكبات أو الابتلاءات تنوّعت وكثرت أشكالها، فمن الشعراء من ابتلي باضطهاد وليِّ الأمر « الملك، أو الأمير، أو الوزير، أو الحاكم » له والاشتداد في عقوبته، مما يترتب عليه السجن لفترات تطول أو تقصر حسب الظروف والأحوال، ومنهم من ابتلي بالطّرد من بلده وموطنه، ملاعب الصبا، ومراتع الشباب ، فذاق طعم الغربة، والتشريد، ومنهم من عوقب بالقتل، وبعض الشعراء فتنوا في أنفسهم بالمرض المقعد، أو نُكبوا في مالهم بحرق، أو سرق، أو غرق، أو في أولاده وأهله بفقد وضياع أو موت .. ويمكن أن نَعُدَّ من الفتن فجيعة الإنسان في أحب الناس لديه من صديق أو صاحب .

وكما نرى فإن بعض هذا النكبات والابتلاءات السبب فيها البشر، وذلك كالسجن والتعذيب، والنفي أو التشريد، أو السرقة أو الحريق، وبعضها لا دخل للبشر فيها بل هي من عظيم صنع الله عز وجل، وذلك كالمرض المقعد، أو موت الأهل والأحباب ، فما كان السبب[1] في وقوعه منها هم البشر، فهم الذين دبّروا ونفذوا، لا يعدو أن يكون تدبيراً يحاك خفية، و ينزل بغتة ، ويعقب فاجعة وسجناً وقتلاً وتشريداً ونفياً، ومن أسباب هذا النوع من الفتن والنكبات الذي هو من تدبير البشر ما يلي :

١ـ إحساس ولي الأمر بعلو نجم شخص (ما) وزيراً كان أو كاتباً، أو عاملاً من عماله، ممَّا يفسح المجال للغيْرة لكي تدبّ دبيباً إلى قلبه حتى تتحول إلى خوفٍ من ازدياد نفوذه، واشتداد سطوته، ثم تتحول الغيرة إلى حقدٍ وضغينة، فيبادر وليِّ الأمر إلى القضاء على هذا الشخص أو ذاك ، وذلك كما حدث لأبي خالد هاشم بن عبد

(١) الأسر والسجن فى شعر العرب : د . أحمد مختار البرزة ط ١ ص ـ ٢٤٩ .

العزيز بن هاشم على يد الأمير الأمويّ المنذر بن محمد بن عبد الرحمن ، وكما وقع لأبي الوليد بن زيدون على يد أبي الحزم بن جهور حاكم قرطبة وأميرها ، وكذلك ما حلّ بلسان الدين ابن الخطيب في عهد ملوك بني الأحمر في غرناطة ، وغيرهم وغيرهم من أهل العلم والأدب .

٢ـ الطمع والرغبة في الوصول إلى أُبهة الملك، فكثير من الناس لا يرضى الواحد منهم بما أنعم الله به عليه من المنصب، والجاه، بل يطمع في توسيع دائرة نفوذه، فلا يقنع بكونه وزيراً مقرباً، ولا شاعراً محبباً، ولا معلماً مؤدباً، بل يتطلع إلى كرسيّ العرش أو الإمارة وسدّة الحكم والسلطة العليا، وتاج الملك، ولكل شيء بريقه، وهذا مما يثير حقد النفوس، ويؤلب وليّ الأمر عليه فيبادر برصد خطواته، ويعد عليه كلماته، ويترقب الفرصة المواتية للوثوب عليه أو التخلص منه كما حدث لابن عمّار الأندلسي على يد المعتمد ابن عبّاد .

٣ـ الرغبة في التوسع بالاستيلاء على ما في يد الغير، فقد يرى أمير أو وزير واحداً من سراة الناس كثرت أمواله حتى فاق مالدى ولي الأمر، وأصبح له من الضياع والقصور، ومن الحشم والخدم ما يجعله محط الأنظار، ومقصد الطلاب من سائر الأمصار، فتمتلئ صدور الحكام عليه حسداً حتى يدفعهم حسدهم إلى تدبير خطة مصادرة تلك الأموال، ويتلمسون لذلك الأسباب، وقد يتعللون بحاجة الدولة إليها لسد نفقات حرب، أو إصلاح سبل، وبدون علة في كثير من الأحيان، فمن الذي يستطيع مقاومة القوة الغالبة، ولا يملك صاحب المال إلا التسليم والاستكانة،وإلاّ فالسجن هو مكانه الذي ينتظره ليقضي حياته بين جنباته .

٤ـ الفوضى والاضطراب، وهذا يحدث في عهود الضعف حيث تصاب الدولة بحالة من الانحلال، وتدبُّ فيها الفوضى، ويختلُّ ميزان الأمن، وتنتشر عصابات السطو والسرقة، وقطاع الطرق، ويكثر النهب والسلب والاغتصاب، وفي هذه الأثناء تنهب الأموال،

وتخرب الضياع ،وتهدم القصور ويصاب الناس في أموالهم ، وأبدانهم ،ومن بينهم أدباء وشعراء، ووزراء وعلماء، وسراة وعظماء، فالفتن نيران حارقة لا تبقي ولا تذر، ولا تفرق بين غني وفقير، وعظيم وحقير، و أمير وخفير، فالنقمة إذا نزلت عمّت، وهذا ما حلّ بالأندلس وأصابها في حقب مختلفة إبان الحكم العربي الإسلامي عبر ثمانية قرون من سنة ٩٢هـ إلى سنة ٨٩٨هـ .

وقد نكب للأسباب السابقة كثير من الشعراء والعلماء والأدباء، وفتنوا في أبدانهم، وأموالهم، وفي أهليهم وأولادهم، وفي أصدقائهم وأحبائهم، وكان لذلك أثره الواضح في إنتاجهم الفكري والأدبي بل وفي توجهاتهم، وهذا ما ستكشف عنه الفصول التالية من هذا الكتاب بإذن الله، وتوفيق منه وفضل .

ونسأله سبحانه وتعالى العون ، وأن يمنحنا القدرة على الوفاء بما وعدنا

الفصل الأول

الشعراء المنكوبون

في عصر بني أمية في الأندلس

الفصل الأول

الشعراء المنكوبون

في عهد بني أمية بالأندلس

مقدمة : عن عصر بني أمية في الأندلس .

يبدأ عصر بني أمية في الأندلس منذ أن انتصر عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، الملقب بعبد الرحمن الداخل على والي الأندلس آنذاك يوسف ابن عبد الرحمن الفهري، واستقام له الأمر سنة ١٣٨ هـ ، ويستمر هذا العصر حتى انتهاء فتنة قرطبة ، وإعلان إلغاء الخلافة الأموية سنة ٤٢٢ هـ بعد سنوات عجاف شداد نكدات، وقد قُسِّم العصر الأموي في الأندلس إلى عهدين :

الأول منهما :

عهد الإمارة المتوارثة (١٣٨ ـ ٣٠٠هـ) ويبدأ بحكم عبد الرحمن الداخل لقرطبة، واستقراره بها، واتخاذها قاعدة لإقامة إمارة تصبح نواة لدولة أموية في الغرب بدلاً من هذه التي أَفَلَتْ شمْسُها في الشرق سنة ١٣٢هـ، وقد ازدهرت إمارة قرطبة ازدهاراً عظيماً، وتوارث إمارتها من بعد وفاة عبد الرحمن الداخل سنة ١٧٢هـ أبناؤه وأحفاده من بعده وهم : هشام بن عبد الرحمن، والحكم بن هشام، وعبد الرحمن بن الحكم (عبد الرحمن الأوسط)، ومحمد بن عبد الرحمن الأوسط، ثم المنذر بن محمد، ثم